

## الإفئءاءية

## أردوغان ووعءء بالفءور الجءءءء

ءسارءء ءءطورات فف سورفا ءلال الأفااء الأءفراء من العام ٢٠١٨ وءلها من النوع المهم والمؤءر. بءافءها ءانء إءلان الرئفء الأمفرءف ءونالء ءرامب سءب ءواته من سورفا ءلال مءة فوم. وءانفها إءلان الرئفء السءركف رءب ءفب ارءوغان أنه أءل إءلاق اءءفاحه لمناءق شمال شرق الفراء ءفء ءوات ءمافة الءرفءة. ومن ءم إءلان أن العفء السءركف لن فءأءر فف الءءوم على ءلك المناءق. بعء ذلك سربء مءة " سف إن إن " ءءلفرفونفة بعءاً من مءاءءة ءرامب الءافءفة مع أردوغان وءوله لأردوغان : " سورفا ءلها لك إءعل ففها ما ءشاء. لءء انءهفنا هناء " ؟. ومن ءم إءلان أردوغان انه وءه ءوءة لءرامب لزفارة ءركفا عام ٢٠١٩ . ءءى الآن لا فءرف بءة ءوابع ءرار ءرامب الانسءاب من سورفا. بعءهم فعزوه إلى ءلافاء ءاءلفة بفن ءرامب وءصومه من ءون مبرراء مقءة. وبعءهم فعفءه إلى رءبة ءرامب ءءفرغ لمنءة شرق آسفا. وآءرون إلى مءاوله ءرامب ءسب الناءب الأمفرءف بالءول إنه أءاء أبناء الأمفرءفن إلى بلاءه بءلاً أن فمءوا فف بلاء الله الواسعة. ءفنفء هءه المبرراء لفء صعباً. فألفا ءنءف أمفرءف فف منءة ما من العالم لا فءشكل أف عقبه أمام انءقال العفن الأمفرءفة إلى آسفا والصفن. ولماءا فزءاء عءء القواء الأمفرءفة فف العراء بءلا من ان فنفء؟ وهل فصدء عاقل ان الوالافاء المءءة فمكن أن ءنسءب من أهم منءة لها فف العالم ءفء ءوءء السءواء ءءبففة وإسراءفلف. فمكن أن نربء بنسبة عالفة ءرار ءرامب بعنوان ءبفر وهو اسءعاءة ءركفا إلى ءزن الوالافاء المءءة عشفة ءهءفء ءركفا باءءفء مناءق شمال سورفا وءالففء الروسف لمءل هءا العءوان أملاً فف ان فصءءم الأمفرءفن بالآءراك وءءسع الءوءة بفن أنءرة وواشنءن فءءرء موسءو رابءة. إءبع ءرامب ءءة مءءرءة بءأء من اءءماعه مع أردوغان فف الأرجءفن فف ءمة العشرفن وءلاها إءلان الوالافاء المءءة ءسلفم ءاأراء " أف ٣٥ " ، ءما الموافقة على بفء صوارفء باءرفوء إلى ءركفا، وبءء ءءففق ءما ورف فف وساءل الإءلام على ءماعه ءءء الله ءولفن فف الوالافاء المءءة. ومن ءم ءانء المءالمة الءافءفة بفن ءرامب وأردوغان ءفء أعقبها ءرار الانسءاب فف سورفا. وءبل ءل هءه ءءطورات ءانء واشنءن ءلغف العءوبااء على ءركفا بعءما أطلق أردوغان سراح القس الأمفرءف أنءرفه برانسون فف منءصف ءشرفن الأول / أءءوبر الماضف. ءءع هءه الإءراءاء فف إطار سفاساءة أمفرءفة ءءفءة ءعفء المفاه إلى ءء أنءرة - واشنءن وءءول، برأف واشنءن، ءون المزفء من ءءارب ءركف مع روسفا. فف المءابل ءانء ءركفا مسءعة للءواب مع هءه المباءراء

الأميركية. فهي توفر على انقرة احتمال الصدام مع القوات الأميركية في حال غزو شمال سوريا. كما إنها تراهن على تأجيل استحقاق ملف إدلب بعدما وافق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين على إعطاء تركيا مهلة إضافية، حتى أواخر شباط / فبراير المقبل، لإنهاء هذا الملف وسحب المسلحين المتشددين من هناك ، علماً أن احداً لا يمكن أن يميز بين المجموعات المسلحة هناك بما فيها الجيش الحر. وبالتالي يمكن في ظل وقوف الولايات المتحدة إلى جانب تركيا هذه المرة بشكل واضح أن تأمل تركيا بأن تحتفظ بإدلب بشكل أو بآخر مراهنة على أن روسيا لن تعمل على خسارة تركيا أو على الأقل خسارة ما حققته حتى الآن من صواريخ أس ٤٠٠ والمفاعل النووي وخط النفط. لكن تركيا قد تجد نفسها امام سباق مع الوقت. فانتظار شهرين أو ثلاثة لاكتمال الانسحاب الأميركي يمكن أن يخلق بشكل جدي وقائع جديدة في ما يتعلق بخيارات الأكراد واحتمالات التفاهم مع روسيا ودمشق لمنع الجيش التركي من غزو شمال سوريا. لذا لن يكون مستبعداً أن تهرع تركيا بالتنسيق مع الأميركيين لغزو مناطق سيطرة قوات الحماية الكردية قبل اي احتمال لتنسيق كردي - روسي - سوري. أن تبيع الولايات المتحدة الأكراد وتتخلى عنهم أمر كان متوقعا في لحظة ما. فما بين " حفنة " من الأكراد وبين دولة كبيرة ومؤثرة مثل تركيا ستختار واشنطن حتما تركيا. وما كان يجري من دعم اميركي للأكراد لم يكن سوى سحابة صيف استخدمت خلالها واشنطن الأكراد قبل أن تتخلى عنهم وهي التي خطفت، مع اسرائيل، زعيمهم عبدالله اوجالان من كينيا وجلبته إلى تركيا مطلع عام ١٩٩٩ وهي التي رصدت جوائز بقيمة ١٢ مليون دولار على ثلاثة من كبار قادة حزب العمال الكردستاني في السادس من تشرين الثاني الماضي. لكن ما هو مستغرب ووقح ان يظهر ترامب على انه يمنح سوريا لأردوغان في استذكار لوعده بلفور لليهود في فلسطين. وإذا كانت سوريا ليست ملكاً لترامب ليهبها لأحد، فإن المؤكد ان الصمت التركي على مثل هذا الكلام وعدم نفيه يؤكد ما كنا نكره دائماً ان السياسة العثمانية لأردوغان كانت تهدف على السيطرة على كل المنطقة من سوريا والعراق إلى مصر والخليج وليبيا وتونس. ولما فشلت هذه " العثمانية الموسعة "، انتقل أردوغان إلى تطبيق الخطة " ب " وهي العثمانية المصغرة أو ما يكره أردوغان نفسه وهو احتلال المنطقة التي كانت ضمن حدود الميثاق الملي لعام ١٩٢٠ وتضم كل شمال سوريا وكل شمال العراق متذرعاً بوجود " إرهاب كردي ". وسواء كان ترامب يريد استعادة تركيا لحضنه ام لا ، وهي في الأساس لم تغادره، فإن تركيا بأطماعها في شمال سوريا والعراق وعدائها للشعبين الكردي والعربي، تؤسس لحروب إقليمية جديدة وتؤكد مرة جديدة أن سياستها في المنطقة خطر على السلم والاستقرار وكل شعوب المنطقة ووحدة دولها.

**رئيس التحرير**